مقياس التدريب على إنجاز مذكرة تخرج

اختيار موضوع البحث وصياغة العنوان

المحاضرة الأولى

د.حمزة حاجي

ديسمبر 2020

فهرس المواد

البرنامج عموما المحاور التالية :

يتدرب الطلبة داخل الورشة على ما يلي :

01. اختيار موضوع البحث وطرق ضبط العنوان.
02. متضمنات مقدمة الدراسة.
03. تحديد مشكلة الدراسة وصياغة سؤال الإشكالية.
04. ضوابط صياغة التساؤلات والفروض العلمية.
05. ضبط أسباب اختيار الموضوع.
06. أسس صياغة الأهداف والأهمية العلمية للدراسة.
07. تلخيص الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها.
08. استخدام المقاربات النظرية.
09. ضبط حدود الدراسة.
10. اختيار منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات.
11. اختيار عينة الدراسة.
12. كيفية تحديد مفاهيم الدراسة.
13. تحليل البيانات واستخلاص النتائج.
14. كتابة تقرير البحث.

أهداف

بعد الاطلاع على محتوى المحاضرة يصبح الطالب قادرا على:

- اختيار موضوع علمي مناسب قابل للبحث.
- صياغة عنوان دراسة بشكل صحيح.
- التفكير بشكل سليم ومنطقي حول موضوع مذكرة التخرج.

مقدمة

يمكن القول بأن المنهجية هي تخصص قائم بذاته، يرتكز أساسا على منطق كيفية التفكير في القضايا أو المواضيع، طريقة الوصول إليها وكشف خباياها وأسرارها والعلاقات الارتباطية بين متغيراتها من خلال عملية التفكيك والتركيب، وأخيرا جمع معطياتها ومعالجتها ثم صياغتها ضمن تشفير منطقي مفهوم ومضبوط.

إن مجال المنهجية بصفة عامة يتصف بالاتساع والتراكم شأنه شأن الميادين المعرفية الأخرى، دليل ذلك هو أنها القاسم المشترك الأكبر بين مختلف التخصصات العلمية، وإن كان علم الاجتماع بصفة خاصة والعلوم الإنسانية بصفة عامة قد استفردا بها أكثر من غيرها فذلك راجع إلى صعوبة التعامل مع عناصر الظواهر الإنسانية التي تتصف بالمرونة الليونة والتغير والتحول والاتساع وصعوبة التنبؤ بها وبنتائجها النسبية دائما.

يؤكد الدارسون في مجال المنهجية بأن البحث العلمي لم يعد أمرا متروكا لاجتهاد الباحث فحسب ولا لموهبته العلمية أو قدرته الواسعة على الاطلاع رغم أهميتها، وإنما أصبح مصطلح البحث العلمي يعني بالضرورة التزام منهج معين والاستعانة بأدوات وتقنيات، واتباع خطوات مدروسة ومتفق عليها لضمان نجاعة البحث وبلوغ أهدافه المنوطة، هذه القواعد التي يتم تدريسها في كل السنوات الجامعية سواء على مستوى التدرج أو ما بعد ذلك...

وبما أن المستوى الذي نحن بصدد تدريسه هذا المقياس "التدريب على إنجاز مذكرة تخرج" يعد بالنهائي في مرحلة التدرج، وبما أنه تم اكتساب معلومات نظرية في سنوات سبقت حول مختلف الخطوات المنهجية لإنجاز وصياغة بحث علمي على اختلافه(تقرير تربص، مذكرة، مقال، ملتقى...)، فسنتناول في هذا المقياس بالتحديد الجانب الميداني لمختلف العناصر المنهجية تحضيرا لإنجاز البحث العلمي الفعلي المتمثل في مذكرة تخرج مستوى ماستر في تخصص علم الإعلام الاتصال السمعي البصري.

I

اختيار موضوع البحث وصياغة العنوان

التصور المنطقي لأجزاء البحث

البحث العلمي على مستوى الماستر أ الدكتوراه أو غيرهما ه عبارة عن وحدة متميزة، فبالرغم من اعتماد البحث العلمي على مراجع نظرية وتطبيقية، اعتباره إضافة في سلسلة متواصلة من المعرفة العلمية التراكمية المتفاعلة، فإنه عمل فريد متميز لا ينبغي أن يتطابق مع غيره من البحوث، فإذا كانت كل البحوث قد تستعمل أو تستعين بنفس التراث النظري والتطبيقي، والذي يبقى في متناول الجميع، فإن ما يميز أي بحث كان هو بناءه المنهجي، المنطقي وكيفية توظيفه لما تظمنته المراجع، وهذا البناء لا يكتمل ولا يتميز إلا من خلال مفاصل أساسية تبرز في مجموعها السمات الخاصة لكل بحث، والتي يسعى كل باحث لتجسيدها في بحثه.

يتجلى البناء المنطقي من خلال الإشكالية التي تختتم في شكل تساؤلات أساسية وأخرى فرعية، تكون بمثابة منطق لصياغة الفرضيات التي رتكن متطابقة مع التساؤلات ما عدا في الأسلوب، هذه التساؤلات أو الفرضيات تجزأ في شكل تساؤلات أو فرضيات فرعية، كل تساؤل أو فرضية فرعية تتعلق بمؤشرات إجرائية (حيث أن كل فرضية تتضمن علاقة بين متغيرين، وكل متغير يحمل مؤشرات تكون قابلة للتقصي والبحث)، هذه المؤشرات هي التي يتم طرح أسئلة الاستمارة حولها، بحيث يتضمن كل مؤشر سؤالا أو مجموعة أسئلة، يبقى المعيار الوحيد في تحديد عدد الأسئلة ه أن تكون ملمة بكل أبعاد المؤشر، وهكذا تصاغ الاستمارة بأسئلتها المفتوحة أو المغلقة في محاور مستمدة أ متطابقة مع الفرضيات أ التساؤلات، والتي يتم تطبيقها على المبحوثين ليجيبوا عنها، ثم تجمع لتفرغ بياناتها وفق الطرق المنهجية الإحصائية المعروفة، وهكذا تكون هذه الإجابات المتضمنة تحت كل محور في أداة الاستمارة، هي عناصر لاختبار الفرضيات بالتالي الإجابة على التساؤلات المطرحة في الإشكالية، هذا بطبيعة الحال كان مثال لتصور بحث علمي مجاله هو دراسة الجمهور، الأمر نفسه بالنسبة للدراسات التحليلية للمضمون أو الخطاب أو الدراسات السيميائية شريطة احترام القواعد المنهجية لكل طريقة بحثية.

آ. اختيار موضوع البحث

إن البحث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية شائك ومعقد للغاية مقارنة بالعلوم الطبيعية التي تهتم بدراسة ملاحظة الظواهر من الخارج، فالبحث الاجتماعي يهتم بملاحظة فهم الظواهر من الداخل، الأمر الذي يخلق أيضا صعوبة تفر ظروف البحث التي تتوفر في الميادين الطبيعية نظرا لشدة تعقد الظواهر الاجتماعية وتشابك العامل فيها مما يصعب ضبطها التحكم فيها.

اعتبارا لما سبق ذكره فإن مهمة اختيار الموضوع في مثل هذه التخصصات هي أكثر صعبة وأشد تعقيدا، وتتطلب مجموعة من الاحترازات لا تستوجب بالنسبة للباحث في العلوم الطبيعية، وعليه تعتبر مرحلة اختيار مشكلة البحث من المراحل الهامة في تصميم البحوث العلمية الاجتماعية، وعلى أية حال يمكن حصر أهم العوامل التي تتدخل في اختيار الموضوع في عاملين أساسيين:

01- عامل ذاتية: تتعلق مباشرة بالباحث نفسه تختلف من باحث إلى آخر، نظرا لاعتبارات نفسية وتكوينية مثل الخبرات التي يمر بها الباحث ومجال تخصصه واهتمامه وميوله ...

02- عوامل خارجية: تلك العامل التي تتجاوز ذاتية الباحث وتتعلق بالمحيط الاجتماعي وتوافر الشرط العلمية الملائمة.

ومهما تكن العامل ذاتية أو خارجية يجب مراعاة ما يلي:

1. الإحساس بالمشكلة والاهتمام المتزايد بها

يكن ذلك من خلال الرغبة الصادقة والحافز الأساسي الذي يدفع الباحث إلى الإقبال على البحث والاستقصاء برغبته الشخصية دون إرغام أو تأثير من الآخرين، لذلك نجد أن بعض الباحثين لم يتمكن من إتمام بحوثهم رغم توفر الظرف الظاهرية الملائمة والخصائص الذاتية المناسبة.

2. أن يكتسي موضوع البحث أهمية علمية

ليست كل مشكلة هي بالضرورة صالحة للبحث، إذ لا يجوز معالجة مواقف فردية أو حالات خاصة ومشاكل شخصية لا يمكن تعميم نتائجها، لذلك وجب على الباحث اختيار موضوع يتصف بالأصالة والعمق الدلالة العلمية، كما يجب أن يكن محققا لأهداف البحث التي يمكن تعميم نتائجه على نطاق واسع.

3. أن يكون الموضوع جديدا وحديثا وغير متكرر

يجب أن يتأكد الباحث أن موضوعه لم يسبق دراسته إلا إذا كان المراد معالجة البحث من زاوية أخرى أ بمنهج مغاير، أو أنه يريد أن يعرف مدى اختلاف النتائج بين فترتين تاريخيتين متباعدتين أو ثقافتين مختلفتين متباينتين...، إذ أن المواضيع المستهلكة والمكررة لا تصلح بأن تكون مواضيع بحث جديدة « وغالبا ما ترفض من طرف لجان المناقشة. »

أهمية التبرير العلمي

تجدر الإشارة هنا إلى أن كل خطوة علمية تحتاج إلى تبرير علمي صريح أو ضمني خاصة، فعلى سبيل المثال إذا تم دراسة موضوع مكرر من زاوية أخرى أو بطريقة أخرى يجب على الباحث تبريرها علميا ومنطقيا من خلال شرح مفصل للأمر ضمن خطوات البحث اللاحقة (الإشكالية، المنهج، مجال الدراسة ...إلخ.

4. توفر المصادر والمراجع العلمية الكافية

قبل أن يعقد الباحث العزم على الخوض في موضوع ما يجب أن يتأكد من توفر المراجع الكافية التي تعينه على

إنجاز بحثه، فمن خصائص البحث العلمي أنه تراكمي متفاعل يعتمد في ذلك على من سبقوه.

5. اختيار موضوع في حدود الإمكانيات المادية والبشرية الزمنية الممكنة

فالتباهي باختيار موضوع واسع ويتطلب إمكانيات تفق طاقة الباحث المادية والعلمية والزمنية يكون مآله الفشل، لذلك على الباحث اختيار موضع مناسب باستطاعته القيام به بتضافر جهد الجهات المعنية العلمية منها والمؤسساتية وأن يتمكن من إنجازه في الوقت المناسب.

6. ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الزمن لإنجاز البحث

الجدير بالذكر أن بعض المواضيع تحتاج قت طويلا لإنجازها في حين نجد أن الطالب مقيد بتسليم بحثه الأكاديمي في مدة زمنية تختلف بحسب اختلاف المستويات الدراسية (ليسانس، ماستر، دكتوراه..)

7. أن يكون نطاق البحث في مجال التخصص

وذلك حتى يتمكن الطالب من الإلمام بكل العوامل التي تؤثر في مشكلة بحثه ويتيسر له فهم كل جوانبها نظرا لخبرته في هذا المجال.

8. مراعاة النواحي الاجتماعية السياسية العقائدية العسكرية والأمنية السائدة في المجتمع.

إضلفة: كيف يكن اختيار الموضوع صائبا؟

بعد التطرق بصورة عامة إلى مجموعة من العوامل التي تؤثر على عملية اختبار الموضوع نقدم مجموعة من النصائح التي تساعد الطالب على أن يكن اختياره لموضع البحث صائبا وتتمثل في:

01- الاطلاع على الدراسات والبحث السابقة.

02- الاحتكاك بذي العلم والخبرة وحضور المناقشات العلمية الندوات.

03- أن يكون الطالب مطلعا على ما يحدث في المجتمع من مشاكل آنية تكن محل اهتمام الرأي العام.

04- الرجوع إلى الموضوعات والقضايا التي تكون محل بحث على مستوى المراكز والهيئات العلمية المختلفة.

05- معرفة ما إذا كان البحث هو من أجل تأكيد أو رفض نظرية أو قانون أ نتائج بحث آخر.

ا) شروط اختيار موضوع البحث

يعتبر اختيار موضوع البحث وتحديد وضبط العنوان أولى الخطوات المطلوبة من طرف الباحث والذي منه تتدرج بقية مراحل البحث والدراسة العلمية .

1معايير اختيار موضوع البحث

تتعلق هذه المعايير بعدد من الاستعدادات والقدرات الذاتية والمعرفية والمادية نوجزها فيما يلي :

أ/ المعيار النفسي والذاتي : ويرتبط برغبة الباحث وميله لاختيار حقل من حقول المعرفة وموضوعا بعينه دون سواه ، ويعد هذا الاستعداد النفسي دافعا قويا للباحث على الإنجاز والاجتهاد العلمي وتكريسه الوقت والجهد اللازمين لتحقيق الدراسة .

ب/ عامل /أو معيار الاستعدادات والقدرات العلمية :ويتعلق الأمر بتكوين الباحث وتحكمه في تخصصه وفي مختلف الإجراءات والشروط المنهجية والعلمية التي تضمن تقديم بحث علمي و موضوعي في مجال تكوينه .

ويرتبط بهذا المعيار الأخير عدد من الاستعدادات والقدرات على الباحث مراعاتها وهي :

القدرة والملكات العقلية للباحث التي تمكنه من التعمق في فهم وشرح وتحليل الظواهر وإمكانية الربط والمقارنة والاستنتاج. ويتأتى ذلك من إطلاع الباحث على الوثائق والمصادر والدراسات السابقة.

ضرورة توفر الباحث على أخلاقيات الصبر والهدوء وقوة الملاحظة والموضوعية وروح المبادرة والابتكار وكل ما يتعلق بالروح العلمية .

الإمكانيات الاقتصادية للباحث التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند إعداد ميزانية البحث التي يجب أن تراعي الإمكانيات المالية للباحث .

القدرات اللغوية: التحكم في اللغة أو اللغات التي كتبت بها المصادر والمراجع خاصة في بعض المواضيع الجديدة والمتخصصة.

الوقت المتاح أي تحديد مدة البحث والوقت الذي سيأخذه إنجاز الدراسة بدقة.

ج/ معيار التخصص العلمي : الموضوع المختار يجب أن يكون ضمن مجال تخصص الباحث وليس خارجا عن مجال تخصصه.

د/ معيارا لموضوعية :في اختيار موضوعات البحث وهذا من حيث :

1/ القيمة العلمية للبحث و ماهي الإضافة التي سيأتي بها عند انتهاء الدراسة .

2/ أهداف البحث ومكانته ضمن سياسة البحث التابعة للمؤسسة / الجامعة ... .

3/ مكانة البحث بين بقية البحوث و نوعه (مذكرة ليسانس،ماستر ، أطروحة دكتوراه.....

4/ ضرورة توفر المراجع والمصادر العلمية المتعلقة بموضوع البحث .

2مراحل اختيار موضوع البحث

يتم اختيار موضوع البحث بعد عدة مراحل :

1/ التفكير في صياغة عنوان البحث وهذا بـ :

الخبرة العلمية التي اكتسبها الباحث أثناء الدراسة والمعارف التي حصلها .

الإطلاع على مختلف المراجع في التخصص التي تمس الموضوع المختار.

مناقشة واستشارة أساتذة التخصص

مراجعة الباحث وتأمله للظاهرة والوقائع المرتبطة بتخصصه العلمي .

2/ الدراسة الاستطلاعية/ الاستكشافية للموضوع المختار ويمكن أن تجرى هذه الدراسة على مستويين :

استطلاع واستكشاف نظري من خلال الإطلاع على المراجع ،المصادر والوثائق التي تتوفر عليها المكتبات في موضوع البحث .

استطلاع واستكشاف ميداني بقيام الباحث بزيارات ميدانية قصد الإطلاع على ميدان الدراسة ومجتمع البحث والتعرف عليه عن قرب قبل صياغة الموضوع.

3/ المناقشة مع المشرف وعرض مختلف الاقتراحات الخاصة بصياغة عنوان البحث والموضوع المراد دراسته ليبدى رأيه وليقدم التوجيهات الضرورية للمواصلة أو لتغيير طريقة البحث .

4/ ضبط العنوان بشكل نهائي بعد التأكد من أن العنوان وموضوع البحث واضحين ، وأن الصياغة سليمة من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات ، وأن العنوان يعبر فعلا على محتوى البحث.

ب. صياغة عنوان الدراسة

يعد عنوان البحث العلمي هو المعبر عن متن الدراسة أو البحث المقدم، وهو أول ما تقع عين القارئ عليه؛ لتفهم طبيعة الموضوع، لذا ينبغي أن يكون لائقًا بما تحمله الكلمة من معنى، والباحث الجيد هو من يجيد المطلع الذي يتطابق مع الأفكار التي يوردها في مشكلة أو موضوع الدراسة، ومن مقتضيات منهج البحث العلمي وضع

عنوان دقيق وواضح، ومن ثم الوصول لكُنه الدراسة أو محتوياتها، وجدير بالذكر أن هناك عديدًا من الباحثين ممن لا يهتمون بذلك الأمر، ويعتبرونه من الأمور الهامشية، نظرًا لأن محتوى الرسالة كبير، ويوجد فيه كثير من الأفكار، ومن ثم قد يضعون عنوانًا غير معبر، وذلك الأمر يؤدي إلى حدوث خلط على من يقوم بالقراءة فيما بعد.

1. مُتطلبات إعداد عنوان البحث العلمي

- الإلمام بالموضوع: يجب أن يكون البحث مُلمًا بكل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، ويجب أن لا يترك ذلك إلى غيره من الباحثين، حيث إنه الأجدر على ذلك؛ لقيامه بجميع مراحل وخطة البحث العلمي.

- القضية الرئيسية: يجب أن يكون الباحث على علم بالقضية أو المشكلة المحورية بعيدًا عن الجوانب الفرعية التي تنبثق منها، حيث إن العنوان في الغالب يصاغ عن طريق المشكلة الأساسية.

- طريقة التعبير اللغوي: للأسلوب اللغوي دور كبير في صياغة عنوان البحث العلمي، حيث إنه الزاد والذخيرة في إطلاق عنوان واضح.

2. شروط صياغة عنوان البحث العلمي

- التعبير عن المضمون: من المهم أن تتم صياغته بأسلوب معبر عن مضمون البحث العلمي، وبمجرد اطلاع القارئ عليه ينبغي أن يكون فكرة عامة عن الدراسة أو البحث المقدم، وبالتالي التعرف على الفكرة الرئيسية للبحث دون سؤال الباحث العلمي عن ذلك.

- البعد عن الإطالة: حيث إن ذلك قد يؤدي إلى خروج عنوان البحث العلمي عن مضمون الرسالة وبالتالي يشوبه القصور في الدلالة، ويشير الخبراء في هذا المضمار إلى أن العنوان ينبغي أن لا يزيد على خمس عشرة كلمة، ويعد ذلك كافيًا للتعبير عما بداخل البحث، كذلك يشيرون إلى أن الطول المبالغ فيه في العنوان يفقده مسمى العنوان، وبالتالي يُعرف ذلك من الناحية الإجرائية باسم فقرة وليس عنوانًا.

- البعد عن الاختصار المخل: يجب أن يتجنب الباحث العلمي الاختصار المُخل بالنسبة لعنوان البحث العلمي، حيث إن ذلك يضع أهمية البحث أو الرسالة في مهب الريح؛ لعدم توضيح التصورات التي يعبر عنها موضوع البحث العلمي بالشكل المناسب.

- تجنب العبارات الرنانة أو المثيرة: ينبغي على الباحث العلمي أن يبتعد عن العبارات الرنانة الدعائية، فنحن لسنا بصدد الإعلان عن مشروع تجاري تسويقي، والأمر يتعلق بمنهج علمي رصين ومُحكم.

- استبعاد الألفاظ الغريبة: من المهم أن لا يدرج الباحث ألفاظًا أو مصطلحات غريبة أو غير مفهومة، تؤدي إلى عدم فهم ما تتطرق إليه خطة البحث العلمي برمتها.

- تضمين المتغيرات الدراسية: يجب أن يتضمن العنوان المتغيرات الدراسية الأساسية، مما يجعل القارئ يتفهم حدود الموضوع وأبعاده.

- تجنب الألفاظ التي تحمل تأويلات مختلفة: ينبغي عند صياغة عنوان البحث العلمي البعد عن الألفاظ التي يمكن أن تحمل معاني متعددة، واستبدال الألفاظ المباشرة المعبرة عن المتن بها.

3. الصياغة السليمة لعنوان البحث

كي تكون الصياغة سليمة لعنوان البحث أو الدراسة لا بد من مراعاة ما يلي:

1/ لا يجب أن يكون العنوان طويلا يتضمن تكرار وإطنابا ولا قصيرا يخل بمحتوى البحث .

2/ يجب أن يتضمن العنوان مصطلحات دقيقة ومتخصصة .

3/ على العنوان أن يربط بين متغيرين أو أكثر : واحد يكون متغير مستقل (يشكل السبب) والثاني متغير تابع (يشكل النتيجة) وإن وجد متغير ثالث فيشكل متغير وسيط أو متغير توضيحي .

4/ ضرورة ترتيب متغيرات عنوان البحث ترتيبا سليما وصحيحا.

5/ أن لا يصاغ العنوان بشكل يوحي بان متغيرات العنوان هي تحصيل حاصل لا تحتاج إلى البرهنة والبحث .

6/لا يجب أن يوحي عنوان البحث بان موضوع الدراسة صعب ومعقد.

7/ ضرورة تطابق وتماشي عنوان البحث مع موضوع البحث .

8/ يجب أن يكون لعنوان البحث دلالة ومعنى علمي واضح.